استنكار عربي و دولي بإحراق نسخة "القرآن الكريم" أمام السفارة التركية في استوكهولم

أدى قيام سياسي دنماركي سويدي متطرف بإحراق نسخة من القرآن الكريم أمام مبنى السفارة التركية في استوكهولم ، لإضافة مزيداً من العقبات في طريق حصول السويد على موافقة تركيا على طلب انضمامها إلى عضوية حلف شمال الأطلسي (الناتو)؛ إذ ردت أنقرة بإلغاء زيارة كانت مقررة لوزير الدفاع السويدي في 27 يناير (كانون الثاني) الحالي إليها، لبحث موقف تركيا من مسألة الانضمام، وذلك بعد أن ألغت تركيا زيارة رئيس البرلمان السويدي، بسبب فعالية لأنصار حزب «العمال الكردستاني» أهانوا فيها الرئيس رجب طيب إردوغان.

ونددت وزارة الخارجية التركية، بشدة، بسماح السلطات السويدية لرئيس حزب «الخط المتشدد» الدنماركي اليميني المتطرف راسموس بالودان الذي يحمل أيضاً جنسية السويد، بإحراق نسخة من القرآن الكريم أمام مبنى السفارة التركية في استوكهولم، أمس السبت.

وقالت الوزارة، في بيان أمس، إن هذا العمل الدنيء مؤشر جديد على المستوى المقلق الذي وصلت إليه أوروبا في معاداة الإسلام والعنصرية. وأضافت: «ندين بأشد العبارات الاعتداء الدنيء على كتابنا

المقدس (القرآن الكريم) اليوم في السويد، والذي جرى على الرغم من كل تحذيرات بلادنا... لا نقبل بأي شكل من الأشكال السماح بهذا العمل الاستفزازي الذي يستهدف المسلمين ويهين قيمنا المقدسة، تحت غطاء حرية التعبير؛ لأن هذه جريمة كراهية».

ودعت الخارجية التركية السلطات السويدية إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة ضد مرتكبي جريمة الكراهية هذه. كما دعت جميع الدول والمنظمات الدولية إلى اتخاذ تدابير ملموسة بشكل متضامن، ضد ظاهرة معاداة الإسلام (الإسلاموفوبيا).

و أدانت الإمارات والسعودية ومصر، امس السبت، ما أقدم عليه أحد المتطرفين بإحراق نسخة من المصحف أمام السفارة التركية في العاصمة السويدية ستوكهولم.

وأكدت وزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتية، في بيان لها "رفض دولة الإمارات الدائم لجميع الممارسات التي تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار والتي تتنافى مع القيم والمبادئ الإنسانية والأخلاقية".

وجددت دعوتها الدائمة إلى نبذ خطاب الكراهية والعنف، ووجوب احترام الرموز الدينية، والابتعاد عن إثارة الكراهية بالإساءة للأديان والمقدسات وعلى ضرورة نشر قيم التسامح والتعايش.

من جانبها، حذرت مصر في بيان صادر عن وزارة الخارجية من مخاطر انتشار هذه الأعمال التي تسيء إلى الأديان وتؤجج خطاب الكراهية والعنف، داعيةً إلى إعلاء قيم التسامح والتعايش السلمي، ومنع الإساءة لجميع الآديان ومقدساتها من خلال مثل تلك الممارسات المتطرفة التي تتنافى مع قيم احترام الآخر وحرية المعتقد وحقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

كما دانت السعودية بشدة سماح السلطات السويدية لأحد المتطرفين بإحراق نسخة من المصحف أمام السفارة التركية في ستوكهولم.

وأعربت وزارة الخارجية السعودية عن "إدانة واستنكار المملكة العربية السعودية الشديدين، لسماح السلطات السويدية لأحد المتطرفين بإحراق نسخة من المصحف الشريف أمام سفارة جمهورية تركيا في ستوكهولم".

وأكدت الخارجية على موقف السعودية "الثابت الداعي إلى أهمية نشر قيم الحوار والتسامح والتعايش،

ونبذ الكراهية والتطرف".

وأدان المغرب بشدة حادثة إحراق متطرف سويدي المصحف الشريف واصفا هذا الفعل بأنه "خطير".

وقال بيان لوزارة الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج إن "المملكة المغربية تستغرب سماح السلطات السويدية بهذا العمل غير المقبول الذي جرى أمام قوات الأمن السويدية وتطالبها بالتدخل لعدم السماح بالمس بالقرآن الكريم وبالرموز الدينية المقدسة للمسلمين."

وسمحت السلطات السويدية للسياسي المتطرف بالودان بإحراق نسخة من القرآن الكريم أمام مبنى السفارة التركية في استوكهولم، ومنعت الشرطة أي شخص من الاقتراب منه.
وكانت الخارجية التركية قد استدعت، الجمعة، السفير السويدي في أنقرة، ستافان هيرستروم، على خلفية إعطاء السلطات السويدية الإذن بإحراق القرآن الكريم أمام السفارة التركية في استوكهولم. وقالت مصادر دبلوماسية إن الوزارة أبلغت هيرستروم إدانتها بأشد العبارات هذا العمل الاستفزازي الذي يرقى إلى مستوى جرائم الكراهية بكل وضوح. وشددت على رفضها موقف السويد إزاء هذا العمل، وأن تركيا تنتظر من السلطات المعنية عدم السماح بممارسته، وأن إهانة القيم المقدسة لا يمكن الدفاع عنها تحت ستار «الحقوق الديمقراطية».

وأكد وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، في تصريحات السبت، أن استدعاء سفير السويد جاء احتجاجاً على إحراق القرآن الكريم أمام مبنى السفارة التركية في استوكهولم؛ مشيراً إلى أن السفير التركي لدى السويد التقى وزير الخارجية السويدي، توبياس بيلستروم، وأبلغه استياء تركيا ورفضها سماح حكومة السويد بإحراق القرآن الكريم أمام مبنى السفارة التركية.
وقال جاويش أوغلو، إن إحراق القرآن الكريم والعداء للإسلام والمسلمين، لا يندرج ضمن الحريات الشخصية، فالحكومات الغربية لا تسمح بإحراق الكتب المقدسة للأديان الأخرى، أما فيما يتعلق بالمسلمين ومقدساتهم، فسرعان ما يبررون ذلك بحرية التعبير. وأضاف أنه لا يوجد نصوص في الدستور السويدي، ولا ضمن قوانين الاتحاد الأوروبي، تشير إلى أن إحراق القرآن الكريم يندرج ضمن حرية التعبير.

وكان بالودان قد قال إنه يريد «الاحتفال ببعض من حرية التعبير» ضد تركيا، بعد أن أعلنت غضبها من تعليق وشنق دمية على هيئة الرئيس رجب طيب إردوغان، في واقعة نفذها أنصار لحزب «العمال الكردستاني» المحظور، منذ نحو أسبوعين؛ إذ قاموا بتعليق دمية مقلوبة على هيئة الرئيس التركي، على عمود قرب المبنى التاريخي لبلدية استوكهولم و«أعدموها شنقاً». واستدعت الخارجية التركية السفير

السويدي للاحتجاج، كما ألغت زيارة كانت مقررة لرئيس البرلمان السويدي لبحث مسألة اعتراض تركيا على انضمام بلاده إلى عضوية «الناتو».

وأعلن وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، إلغاء زيارة نظيره السويدي بال جونسون التي كانت مقررة إلى أنقرة في 27 يناير الحالي، على خلفية تقاعس السلطات السويدية في اتخاذ إجراءات ضد استفزازات أنصار «العمال الكردستاني» بحق الرئيس التركي، وسماحها بإحراق نسخة من القرآن الكريم أمام السفارة التركية في استوكهولم. وقال أكار، في تصريحات ليل الجمعة- السبت، إنه «في هذه المرحلة، فقدت زيارة وزير الدفاع السويدي أهميتها ومعناها، لذلك ألغيناها». وشدد على ضرورة تنفيذ بنود المذكرة الثلاثية، الموقعة في 28 يونيو (حزيران) الماضي على هامش قمة «الناتو» في مدريد، بين تركيا والسويد وفنلندا، قائلاً إن «طلبنا الوحيد هو الوفاء بالالتزامات الواردة في المذكرة، ونتوقع من السويد وفنلندا القيام بدورهما وواجباتهما».